

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 74- قوله سبحانه (تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده..)

عبدالرحمن العجلان

الله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:00:00

وخلق كل شيء فقدرة تقديرًا هاتان الآياتتان الكريمتان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الوسطية لاثبات الدلالة بهما على ما اثبتنا من صفات الباري جل وعلا - 00:00:31

صفات ثبوتية وصفات منافية قوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا الذي له ملك السماوات والارض هذا اثبات ولم يتخذ ولدا نفي ولم يكن له شريك في الملك - 00:01:09

وخلق كل شيء اثبات فقدرة تقديرًا تقدم لنا قرباً قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام الآية التي في سورة الرحمن وهذه الآية الكريمة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:01:52

هي اول آية في سورة الفرقان وتقدم لنا الكلام على كلمة تبارك وان كلمة تبارك ما يصح ان تطلق الا على الله تبارك وتعالى كما يقال تبارك فلان وانما المخلوق يقال فيه مبارك - 00:02:36

والبركة من الله بركة الله صفة من صفاته ومبركته في المخلوق فعل من افعاله واسم الله جل وعلا اذا حل في شيء او ذكر على شيء صار الشيء مبارك واذا خلا من الشيء انتزعت منه البركة - 00:03:08

وصار لا خير فيه كل امر ذي بال لا يبدأ ببسمل الله فهو اقطع او ابتر اي ناقص البركة واذا القى اسم الله جل وعلا على الذبيحة حلت وصارت هلالا طيبا - 00:03:49

واذا ذبحت على غير اسم الله صارت نجسة وحرام ولا يصح اكلها وصارت نجاسة واذا القى اسم الله جل وعلا جل وعلا على الوضوء صح واذا لم يلقى على الوضوء فلا يصح عند كثير من العلماء - 00:04:20

اسم الله جل وعلا واجب عند الوضوء واجب مطلقاً ويرى بعضهم انه عند الذكر واجب مع الذكر ومعنى تبارك التي هي صفة من صفات الله تبارك وتعالى بمعنى تعالى وتعاظم - 00:04:53

فهو عالي القدر عظيم القدر في النفوس وله العلو المطلق تبارك وتعالى علو القدر وعلو القهـر وعلو الذات العلو انواع علو القدر وعلو الذات ولا تجتمع هذه حقاً الا لله تبارك وتعالى - 00:05:23

فله علو القدر في النفوس والقلوب تعظمـه وتتجـله وله علو الـقهـر وهو القـاهر جـل وعلـا لـجمـيع خـلقـه وله علو الذـات فـهو جـل وعلـا مـستـو على العـرش فـوـق السـماـوات العـلـى كـائـن مـن خـلقـه - 00:06:06

الـعـرـش هو سـقـف المـخـلـوقـات وـالـلـه جـل وـعلـا مـسـتـو عـلـى الـعـرـش سـوـى أـن يـلـيق بـجـالـاه وـعـظـمـتـه وـهـو جـل وـعلـا غـنـي عـنـ العـرـش وـعـنـ غـيـرـه وـالـكـلـ مـفـتـقـرـ إـلـيـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـفـيـ الـمـخـلـوقـينـ - 00:06:35

قد يكون المرء له علو القدر علو القدر يعني يحبه القلوب وتألفه وطمئن اليه كمحبته مثلاً للعلماء لهم علو قدر عند الناس لكن ليس لهم علو قهر فليسوا امرءين ولا ناهيين - 00:07:03

وليس لهم علو ذات بل هم يمشون مع الناس وقد يكون المرء له علو الـقهـر مـتـسـلـط عـلـى النـاس يـأـمـر وـيـنـهـي وـقـاهـرـ لـلـنـاس عـلـى حـسـبـ

لكن القلوب لا تألفه ولا تحبه - 00:07:33

وهو في المستوى مع الناس يمشي ليس له علو ذات وإنما له علو قهر متسلط وقد يكون المرء ليس له علو ذات بان كان في مكان عال رفيع - 00:07:57

في مكان عالي عن الناس يقال له علو ذات يعني له على حسب وكلها هذه التي تكون في المخلوق ليست بشيء بالنسبة للخالق تبارك وتعالى لكن من باب التقرير والا فعلوا الله جل وعلا على القدر وعلو الذات وعلو القهـر - 00:08:23

لا يشابه شيئاً من صفات المخلوقين تبارك وتعالى وتعاظم وتنزه وتقدس سبحانه وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده كلمة تنزل تشعر لانه نزل شيئاً فشيئاً تدريج الله جل وعلا نزل القرآن تنزيل يعني تدريج - 00:08:52

كلما سأله المشركون شيئاً عن شيء جاء الجواب من الله وكلما حان وناسب تشريع شيء نزل به القرآن من الله تبارك وتعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة كذلك يعني نزلناه تنزيلاً لثبتت به فؤادك - 00:09:36

ورتلناه ترتليا ولا يأتيونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً كما قال الله جل وعلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلا النساء في المحيض - 00:10:06

ويسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير يستفتونك قل الله يفتكم في الفلاة وهذا نزل القرآن تدريجياً حسب الواقع وال الحاجة في مدة ثلاث وعشرين سنة مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة - 00:10:29

لأنه عليه الصلاة والسلام نزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وتوفي عليه الصلاة والسلام وهو عمره ثلاث وستون سنة وخلال الثلاث والعشرين سنة والقرآن ينزل يتکاثر احياناً ويقل احياناً وينزل حسب الحاجة - 00:10:58

نزل الفرقان والمراد بالفرقان القرآن لأن الله جل وعلا فرق به بين الحق والباطل فرق به بين المؤمنين والكافر فرق فيه بين أهل الجنة واهل النار وهو فرقان نزل الفرقان على عبده - 00:11:23

والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله جل وعلا بالعبودية قال بعض العلماء لو كان هناك اميز واحص واعلى من صفة العبودية لوصف الله بها مهداً صلى الله عليه وسلم - 00:11:50

حينما اكرمه بالعروج به الى السماوات العليا قال جل وعلا سبحان الذي اسرى عبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا - 00:12:12

ووصفه الله جل وعلا بالعبودية في اشرف المواطن عند القيام للصلوة وعند انزال الكتاب وعند الاسراف به الى بيت المقدس فال العبودية صفة شريفة صفة عظيمة اخص الخلق بها هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:41

ثم الناس بحسب خصوّعهم وعبوديتهم وتذللهم لله جل وعلا لأن عبادة الله عز وكرامة يكرم الله جل وعلا بها من شاء من عباده فيصطفيه لعبوديته ويتمكن منها ما اكثر من غيره - 00:13:18

ليكون للعالمين نذيراً انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين والمراد بالعالمين الجن والانسان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين الجن والانسان الذي له ملك السماوات والارض وهو المالك الحقيقي المتصرف في السماوات والارض ومن فيهما - 00:13:45

ولم يتخذ ولداً لم يتخذ جل وعلا ولد فهو منزه عن ذلك. لأن الولد يشابه ويماثل اباه والله جل وعلا منزه عن المشابهة والمماطلة والمرء يحرض على الولد ليعينه. والله جل وعلا غني عن ذلك - 00:14:41

والمرء يحرض على الولد ليكون ذكراً له بعد وفاته والله جل وعلا هو الحي الدائم الذي لا يموت فهو جل وعلا منزه عن الولد كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - 00:15:13

احد ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك فهو منزه عن الشريك تبارك وتعالى فالملائكة احياناً في الامور كبيرة والجليلة ما يستطيع ان يقوم بها واحد. يبحث عن - 00:15:37

شركاء كما هو الحال مثلاً الان في الشركات. الشركات الكبيرة ما يقوم فيها واحد وبحسب عظم يتبعد الشركاء والله جل وعلا منزه عن ذلك لانه ليس في حاجة الى من يعينه ولا - 00:15:57

يساعده ولا يقوم بالامر معه. فهو جل وعلا انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل كل شيء تقديراً. خلق الله جل وعلا كل شيء. فجميع المخلوقات - [00:16:17](#)

خلق لله تبارك وتعالى. خلافاً الطوائف الضالة من الامم السابقة ومن الطوائف المنحرفة عن الصراط المستقيم ممن ينتسبون الى الاسلام من الطوائف الضالة من الفرق القديمة الذين يقولون ان الله - [00:16:47](#)

المجوس الذين يقولون ان الله الخير غير الله الشر. فالذى خلق الخير النور عندهم. والذى خلق الشرظلمة. فيعترفون ويؤمنون بخالقين. مجوسها هذه الامة القدرية الذين ينفون ان الله خلق افعال العباد. والله جل وعلا هو خالق العباد - [00:17:17](#)

عبادي وافعالهم. وخلق كل شيء مخلوق. خلق كل شيء مخلوق واما الشيء غير المخلوق التي هي صفات الباري تبارك وتعالى فلا تدخلوا في هذا. والذين قالوا بخلق القرآن كانوا استدلوا بهذه الآية وهذا خطأ. فالقرآن كلام الله - [00:17:47](#)

وكلام الله صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا ليست بمخلوقة. بل هي دائمة ازلية ثابتة لله تبارك وتعالى. وصفات الله جل وعلا منزهة عن ان تكون مخلوقة. ومن المعلوم انه ان الاستعاذه بالمخلوق لا تجوز. والنبي - [00:18:17](#)

صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بكلمات الله التامة فدل على ان كلمات الله ليست والمراد وخلق كل شيء يعني يطرأ عليه الخلق كل شيء مخلوق واما الباري فلا تدخلوا في هذا. وخلق كل شيء فقدرة - [00:18:47](#)

تقديرها. يعني قدر الاشياء جل وعلا قبل ان يخلقها ثم خلقها كما قدرها لان الله جل وعلا قادر مقادير الاشياء كما ثبت في الحديث الصحيح قبل ان يخلق السماوات سوى الارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء قبل خلق السماوات والارض - [00:19:17](#) خمسين الف سنة قدر هذه الاشياء كلها. فجاءت في وقتها وحسب ما قدرها الله تبارك وتعالى يا صلاح قال الشارح رحمه الله تعالى واما قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان الى اخر - [00:19:47](#)

الآية فقد قلنا ان معنى تبارك من البركة وهي دوام الخير وكثرتها. ولكن لا من تلك الزيادة سبق النقص. فان المراد تجدد الكمالات الاختيارية التابعة لمشيئته قدرته فانها تتجدد في ذاته على وفق حكمته. فالخلو عنها قبل اقتضاء الحكمة لها - [00:20:37](#)

لا يعتبر نقصاً وقد فسر بعضهم التبارك بالثبات عدم التغير ومنه سميت البركة لثبت مائتها وهو بعيد. والمراد بالفرقان سمي بذلك لقوة تفرقته بين الحق والباطل والهدى والضلال. والتعبير بنزل بالتشديد - [00:21:07](#)

لاغادة التدرج في النزول. وانه لم ينزل جملة واحدة. والمراد بعده محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه بلقب العبودية للتشريف كما سبق. والعالمين جمع عالم وهو جمع لما يعقل واختلف في المراد به. فقيل الانس وقيل الانس والجن - [00:21:37](#)

وهو السحي الصحيح ان المراد به الانس والجن لان الرسول عليه الصلاة والسلام نذير للانس والجن فهو مرسل الى الثقلين. الجن والانس. نعم. فقد ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن ايضاً. وانه يجتمع بهم ويقرأ عليهم القرآن - [00:22:07](#) وان منهم نفراً اسلم وقد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم ووعدهم وخرج معه بعض الصحابة احياناً ويجلسهم بعيد عن ما يقربون منه لأنهم ما يستطيعون الجلوس مع الجن. والله جل وعلا اقدر - [00:22:37](#)

عبدة محمداً صلى الله عليه وسلم للجلوس معه ومخاطباتهم. فهو يخرج احياناً مع ابي هريرة ومع فاداً قارب المكان الذي واعد فيه الجن اجلس الصحابي الذي معه قال لا تبرح مكانك - [00:22:57](#)

لا تبرح مكانك ثم يتقدم هو صلى الله عليه وسلم ويأتونه عليه ويسألونه ويتحدث معه ويبين لهم عليه الصلاة والسلام ويذهبون نذر الى قومهم. كما قص الله جل وعلا ذلك في كتابه العزيز في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآيات - [00:23:17](#)

وفي غيرها نعم وكان الصحابي الذي يجلسه يسمع اللغط والكلام يقول انه هذا ان يذهب اليهم يخشى على النبي صلى الله عليه وسلم لما يسمع. فلولا ان النبي قال له - [00:23:47](#)

تمرح مكانك يقول لا تقدم. ولو تقدم لتضرر وما استطاع. لانه ما يستطيع ان يقف مع الجن نعم وان منهم نفراً اسلم حين سمع القرآن وذهب ينذر قومه به - [00:24:07](#)

كما قال تعالى واد صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولو الى قومهم منذرين. والنذير

والمنذر هو من يعلم بالشيء مع التخويف وضده فرق بين المنذر والمبشر - 00:24:27

المبشر الذي يعلم ويخبر بالشيء السار. والمنذر هو الذي يخوف من شيء.منذ يقول عليه الصلاة والسلام منذر جيش يقول صبحكم  
ومساكم. يقول انا انذركم يعني اخوافكم من عذاب الله جل وعلا - 00:24:50

وضده البشير او المبشر وهو من يخبرك بما يسرك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه  
- 00:25:10